المؤتمر العلمي الدولي الأول
لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج

تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس) بين الواقع والمأمول

إعداد

أ . د/ عادل موسى عوض

الأستاذ في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بسوهاج جامعة الأزهر

وكلية الشريعة والدراسات الإسلامية جامعة أم القرى

١٤٤٣ هـ / ٢٠٢٢م

الاسم: أ . د/ عادل موسى عوض
الجنسية : مصري
البريد الاليكتروني : adelmusa.79@azhar.edu.eg

ملخص البحث

تهدف هذه الورقة إلى دراسة المقومات الأساسية التي يُعتمد عليها في تدريس علم الفقه في برامج كليات الشريعة في العالم الإسلامي، والتي من بينها برنامج قسم الشريعة جامعة الأزهر الشريف في مرحلة البكالوريوس ، هذه المقومات هي : الخطة الدراسية ، والكتاب المقرر ، ومنهج التدريس ، وذلك ببيان مظاهر الخلل في هذه المقومات الثلاثة ، بقصد إصلاح مظاهر الخلل فيها ، والحرص على بقاء جانب القوة فيها ، وكذلك وضع بعض المقترحات لتطوير برامج تدريس الفقه في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس) وتحسينها والقضاء على معوقات التطوير فيها أو مثبطات التحسين ، سواء كانت هذه المقترحات من حيث الرؤية والمنهج ، أو من حيث المضمون والوسائل ، حتى تكون برامج تدريس الفقه في هذه المرحلة (البكالوريوس) مواكبة لتحديات العصر، وقادرة على مجابهة كل جديد في كافة المتغيرات العلمية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمالية والطبية.

وتتكون هذه الورقة من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة، أما التمهيد ففي: أهداف تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس)، والمبحث الأول في بيان: مظاهر الخلل في تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس)، والمبحث الثاني في بيان : مقترحات لتطوير تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي(مرحلة البكالوريوس)، والخاتمة في بيان: أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج وتوصيات.

ولقد توصلت في هذه الورقة إلى ذكر أهم مظاهر الخلل في المقومات الأساسية لبرامج تدريس الفقه في مرحلة البكالوريوس في العالم الإسلامي (الخطة الدراسية – الكتاب المقرر – منهج التدريس) ، كما تم التوصل إلى بيان عدة مقترحات لتطوير تدريس الفقه في تلك البرامج ، حتى يتحقق الغرض من تدريس الفقه في هذه المرحلة (البكالوريوس)، وبذلك نقطع الطريق على خطباء الفتنة الذين يستغلون الفرصة في وجود بعض السلبيات في برامج تدريس الفقه ، ويقومون ببث أفكارهم المسمومة في تشويه صورة الإسلام عن طريق التركيز على الأفكار المتطرفة والفتاوى الشاذة ، وبذلك يوقعون الناس في الحرج والمشاق ، ويدفعون بالشباب إلى المهالك والمزالق .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله باسمه نبدأ مستمدين منه العون والتوفيق، ونسأله سبحانه أن يسدد خطانا فيما نهدف إليه ونسعى من ورائه إنه من يهده الله فلا مضل لـــه، ومن يضلل فلا هادي له، سبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم ، ونصلي ونسلم على المبعوث رحمة للعالمين، سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد الذي علّم الأمة الأحكام وبيَّن لها مناهج الحلال والحرام وعلى آله وصحبه وسلم.

وبعد:

فإنه لما كان الفقه الإسلامي يُدَّرس في جامعات العالم الإسلامي في الكليات المتخصصة في تدريس العلوم الشرعية ككليات الشريعة ، والكليات غير المتخصصة ككليات أصول الدين ، وكليات الحقوق، وكليات الآداب، وكليات التربية ، وغير ذلك ، سواء في مرحلة البكالوريوس أو مرحلة الدراسات العليا (الماجستير – الدكتوراه)، فقد رأيت قصر هذه الورقة على برامج كليات الشريعة في العالم الإسلامي في مرحلة البكالوريوس ؛ لكون هذه البرامج متخصصة في تدريس علم الفقه، وأدت دورًا بارزًا في تعليمه ونشر أحكامه في العالم بأسره ، كما أنه من المفترض أن تكون هذه البرامج في تلك الكليات هي الوصية على خدمة الفقه وحمايته ، والمسئولة عن إجراءات تطوير تدريسه وتجديد مناهجه .

وبالنظر إلى البرامج الدراسية في الجامعات الإسلامية التي تدرس علوم الشريعة والذي منها علم الفقه وغيرها من العلوم في مرحلة البكالوريوس

وغيره ، نجد أن هذه البرامج ترتكز على مقومات أساسية هي : الخطة الدراسية ، والكتاب المقرر، ومنهج التدريس ، لهذا رأيت أن أركز في هذه الورقة المتواضعة ، على هذه المقومات التي تعتمد عليها تلك البرامج التي تدرس علم الفقه في مرحلة البكالوريوس ، وذلك ببيان مظاهر الخلل في هذه المقومات الثلاثة التي تقوم عليها تلك البرامج ، وذلك بقصد إصلاح مظاهر الخلل فيها ، والحرص على بقاء جانب القوة فيها ، وكذلك وضع بعض المقترحات لتطوير برامج تدريس الفقه وتحسينها والقضاء على معوقات التطوير فيها أو مثبطات التحسين.

وتتكون هذه الورقة من تمهيد، ومبحثين، وخاتمة.

التمهيد: أهداف تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس).

المبحث الأول: مظاهر الخلل في تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس).

المبحث الثاني: مقترحات لتطوير تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس).

الخاتمة: أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات.

التمهيد

أهداف تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي(مرحلة البكالوريوس)

دلَّت النصوص الشرعية على أهمية التفقه في الدين ، وأن ما يُسند إلى الفقيه من تعليم الناس وتفقيههم لدين الله، يُعدُ وظيفة الأنبياء –عليهم السلام –، قال الله عزوجل: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾(١) ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : (مَنْ يُرِدْ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ) (٢) .

فالتفقه في الدين ضرورة علمية اجتماعية ، والفقه هو الطريق لفهم الأحكام ، وهو يمثل الجانب التطبيقي العملي الذي يحكم سلوك الناس جميعهم ، ولا سيما المسلم وتصرفاته في العبادات والمعاملات والسلوك الأخلاقي وغير ذلك (٣) ، وهو الطريق الذي يضبط السلوك البشري ، ويوصل إلى معرفة

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢٢.

(٢) متفق عليه : صحيح البخاري – كتاب العلم– باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين – ج١ ص ٣٩ ، حديث ٧١ الناشر : دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت– الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧، صحيح مسلم – كتاب الإمارة – باب: قوله صلى الله عليه و سلم (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم) ج٣ ص١٥٢٤، حديث ١٠٣٧، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٣) ينظر: دراسة في طرائق تدريس الفقه الإسلامي : د .عادلة علي ناجي السعدون ص٣١٧ ، بحث في مجلة الأستاذ– كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد – العراق – العدد ١٨٠ لسنة ٢٠١١م.

الحِكم والأحكام ، والتمييز بين الحلال والحرام؛ لهذا فإن الهدف الذي يراد تحقيقه من دراسة الفقه في مرحلة البكالوريوس ، لا يتمثل في حشو أذهان الطلاب بالمعلومات ، وإن كانت مفيدة ؛ لأنه يمكن حفظها على أقراص الكمبيوتر ، أو أسطوانات (CD) أو فلاش ميموري ، ويمكن استحضار هذه المعلومات واستدعاؤها بكل يسر وسهولة وقت الحاجة ، وإنما يجب أن تتجه العملية التدريسية في برامج تدريس الفقه الإسلامي في مرحلة البكالوريوس إلى عدة أهداف منها ما يلي :

١- بناء الشخصية الفقهية للطالب ، وتنمية ملكة الاستنباط والبحث الفقهي عنده ، وإكسابه القدرة على التفكير العلمي السليم ، المبني على منهجية فقهية واضحة ، ومستنيرة قادرة على المحاورة والمناظرة (١).

٢- فتح آفاق الإبداع والاستنباط أمام الدارسين لعلم الفقه في هذه المرحلة المهمة من حياة الدارس، وذلك عن طريق تهيئة وإعداد مختصين في هذا العلم، يجيدون التعامل مع الأصول والفروع، يأخذون على عاتقهم دراسة النوازل والمعضلات التي تعترض المتعاملين في الساحة الإسلامية خاصة ، والساحة العالمية عامة، وينتجون أبحاثًا علمية تجيب عن أسئلة واقعية أو متوقعة(٢).

---

(١) ينظر: تدريس الفقه الاسلامي الأهداف والوسائل: د. عبدالمجيد محمود صلاحين ، ص ٤٢٤ بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

(٢) ينظر: مظاهر الخلل في منهج تدريس الفقه – عرض ونقد واقتراح : د . محمد جميل مبارك ص١٨ – ورقة علمية في كتاب تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب –

٣- إعداد الفقيه المتخصص في علوم الشريعة المتسم بالوسطية والاعتدال، البعيد عن الشطط والتعصب المذموم، والانحراف الفكري.

٤- إيجاد الطالب القادر على القيام بدوره الإيجابي المؤثر في مجتمعه ، النافع لنفسه ولغيره من الناس .

٥- توطين نفوس دارسي الفقه على العمل بمقتضى ما يدرسون من أحكام الفقه نظريًا وتطبيقيًا ، مما يعود بالنفع على المجتمع ؛ لأن هؤلاء الطلاب هم الذين يقودون قاطرة التنمية والتوعية والتنفيذ في المجتمع كله في المستقبل القريب .

٦ – تأهيل الطالب المتخصص القادر على اكتشاف وتطوير المناهج التي توصل المجتمع إلى حالة تطبيق الشريعة (١).

٧- تحقيق الترابط والتكامل بين تدريس الفقه ، العلوم الأخرى المساعدة ، كالتشريعات النظامية والقانونية ، فدارس الفقه الإسلامي يستطيع أن يوازن بين الشريعة والقانون ، وأن يصل بهذه الموازنة إلى أن تحتل الشريعة مكانتها الجديرة بها في قيادة حياة الناس – كما أراد الله تعالى – بعد أن حِيل بينها

يوم دراسي نظم بمؤسسة دار الحديث الحسنية – مراكش – المغرب بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩هـ- ١٩ أبريل ٢٠٠٨م.

(١) تكوين الملكة الفقهية لدى الدارسين للفقه الاسلامي: د. محمد عثمان شبير ، ص ٢٦ بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

وبين التطبيق الشامل لأسباب كثيرة (١).

٨- بناء الطالب علميًّا ومهاريًّا ؛ بحيث يكون قادرًا على دفع الشبهات التي تتعلق بالأدلة والأحكام ، والدعاوى الخاطئة التي تدور حول المسائل الفقهية والأبواب الفقهية.

٩- أن يستشعر طالب الفقه في نفسه ، عظمة الشريعة ، ويدرك محاسنها ، ومقاصدها الكلية والجزئية ؛ لأن ذلك له أثرًا بالغًا في طريقة عرض الفقه لاحقًا ، وتقرير المسائل التي ترد على ألسنة الناس.

(١) ينظر: تكوين الملكة الفقهية لدى الدارسين للفقه الاسلامي ، ص ٢٦، أثر الدرس الفقهي والأصولي في كليات الحقوق المصرية وتطبيقاته السياسية – دراسة فقهية مقارنة : د. هاني كمال محمد جعفر ص ٦١٦، بحث في مجلة الشريعة القانون – جامعة الزهر – فرع طنطا ،العدد السادس والثلاثون لسنة ٢٠٢١م ،الجزء الأول ٤/٢.

المبحث الأول

مظاهر الخلل في تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس)

تُعدُّ البرامج الدراسية عماد العملية التعليمية والوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية (١).

كما أنه لا يخفى على لبيب أن مقررات علم الفقه أحد أبرز الدعائم التي يقوم عليها التكوين في التخصص الشرعي، فإذا ضعفت برامج تدريس هذه المقررات ، فإن آثار ذلك الضعف الشرعي سرعان ما تنعكس على مستوى كل من يشتغل في العلم الشرعي طلابًا وباحثين ومدرسين(٢).

ولكي تصبح برامج تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي في العالم الإسلامي قادرة على مسايرة العصر، ومواكبة للمستجدات والتطورات المجتمعية، ومحققة للأهداف المبتغاة في العملية التدريسية للفقه، فإنه لابد من مراجعة وتقييم تلك البرامج كل فترة من الزمن ، وتحدد هذه المدة من قبل المتخصصين ؛ وذلك من أجل الكشف عن الصعوبات التي تعرقل مسيرة تلك البرامج عن مهمتها وأهدافها الأساسية، وإظهار مواطن الخلل فيها ، تمهيدًا للبحث عن علاج لهذه المواطن .

---

(١) ينظر : دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف المؤلف : عبد الله بن عبد العزيز اليوسف ص٣٨.

(٢) ينظر : مظاهر الخلل في منهج تدريس الفقه – عرض وتقد واقتراح : د . محمد جميل مبارك ص١٣.

وبالرجوع إلى عدة برامج لتدريس الفقه في العالم الإسلامي (١)، وما كتب حول هذا الموضوع، ومن خلال تدريسي لمقررات علم الفقه الإسلامي في جامعة الأزهر في مصر ، وجامعة أم القرى بالمملكة العربية السعودية، فإنه يمكن القول بأن من أهم مظاهر الخلل التي تعتري برامج تدريس مقرر الفقه في العالم الإسلامي في مرحلة البكالوريوس والتي تؤثر على مسيرتها التدريسية وأهدافها الأساسية ما يلي:

١- وجود مقررات ثانوية وهامشية في برامج كليات الشريعة والتي يُدرس فيها مقرر الفقه مزاحمة له ، كالمقررات التي لا تخدم تخصص الفقه بصورة كبيرة، كمقرر المدخل إلى علم النفس، والمدخل إلى علم التربية ، وعلم النفس التكويني ، وغير ذلك من المقررات التي وجدت في بعض الخطط الدراسية في مؤسسات التعليم العالي في العالم الإسلامي (٢)، فهذه المقررات تزاحم مقرر الفقه ، وذلك في ازدحام عدد ساعات البرنامج ، مما يؤثر سلبًا على فهم واستيعاب الطالب للقضايا الفقهية المدروسة ، ناهيك عن الإبداع في فهم

---

(١) لقد اطلعت على برامج عديدة من خلال عقد مقارنات بين البرامج المختلفة لأقسام الشريعة في المملكة العربية السعودية والبرامج المناظرة لها في العالم العربي والإسلامي ، خلال مشاركتي مع زملائي من أعضاء هيئة التدريس في إعداد خطة تطوير برنامج قسم الشريعة لمرحلة البكالوريوس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى عام ١٤٣٨هـ، ١٤٤٣هـ ، وكذلك خطة تطوير برنامجي الماجستير والدكتوراه بذات القسم ١٤٤٠هـ .

(٢) مقرر :" علم النفس التربوي" – البرامج الذي يقدم ضمنه المقرر الدراسي:(البكالوريوس في الشريعة) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

النوازل والإجابة عنها.

٢- عدم تناسب الساعات المقررة في بعض البرامج مع بعض مقررات الفقه (١)، وقد نتج عن هذا الخلل أن أبواب الفقه لا تدرس كلها، فهناك مصطلحات فقهية بل معلومات فقهية لا يعرف عنها خريج هذه المؤسسات شيئًا ثم يطلب منه بعد ذلك أن يجتهد في الإجابة عن نوازلها ، مما نتج عن ذلك قلة الكفاءات، وعجزها تبعًا عن الاستجابة لكل التساؤلات المجتمعية.

٣- بقاء كتب الفقه المقررة في غالب مؤسسات التعليم العالي في العالم الإسلامي خالية من الصور المعاصرة ، فصار الفقه غالبًا يدرس بلا تطبيق للقضايا المعاصرة ، اللهم إلا في بعض أبواب العبادات والأسرة وذلك من باب الإشارة فقط ،أما باقي أبواب الفقه كالمعاملات والجنايات والقضاء والشهادة وغير ذلك فلا يكاد يلتفت إليها تطبيقًا مطلقًا ، مما ينتج عنه أن الطالب لا يتعود على البذل والعطاء (٢).

وحسنا فعلت لجنة المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج الشريعة في مؤسسات التعليم العالي ، في المملكة العربية السعودية ، حين ضمنت كل

---

(١) في خطة قسم الشريعة لمرحلة البكالوريوس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى ، والتي طبقت في ١٤٣٨هـ : كان مقرر فقه الصلاة يُدرس بأربع ساعات ، وكانت عدد ساعات المقرر لا تتناسب مع مفردات المقرر؛ لهذا فقد تم تعديل مقرر فقه الصلاة بمقررين : الأول : يُدرس في المستوى الثاني بأربع ساعات، والثاني: يُدرس في المستوى الثالث بأربع ساعات، وقد اشتمل المقرران على كتاب الصلاة من أوله إلى نهاية كتاب الجنائز . ينظر : (محضر – لجنة تطوير المناهج في قسم الشريعة رقم (٢/١٤٤٣).

(٢) ينظر : مظاهر الخلل في منهج تدريس الفقه – عرض ونقد واقتراح ص ١٧: ٢٠ .

مقررات الفقه تقريبًا ، عددًا كبيرًا من النوازل والتطبيقات المعاصرة ، للربط بين التأصيل والمعاصرة (١).

فحياة الفقه في تطبيقه، وبدون ذلك يبقى الفقه هيكلًا ميتًا، أو مشلولًا أو هيكلًا بلا لحم، فأي عارض عرض له يؤثر فيه، وأي طارئ ينهشه، يسمم جسمه كله إذ لا مناعة له(٢).

٤- ضعف التنسيق والترابط بين المواد المماثلة داخل برامج تدريس الفقه، فمما لا يخفى على كل متخصص في الدراسات الإسلامية ما بين المواد الشرعية من تكامل وتناغم ، بل إن فهم النص الشرعي لا يمكن أن يتم إلا عبر النظر إليه من زوايا مختلفة يتداخل فيها القرآن بالحديث بالفقه وأصوله واللغة وتاريخ التشريع ، وعليه فلا يمكن أن توضع مناهج هذه المواد في شكل جُزر معزولة ، لأن من شأن ذلك أن يضيع على الطالب فرصة إدراك الروابط العلمية الجامعة بين العلوم الشرعية معرفيًّا ومنهجيًّا ، وإذا تعذر ذلك فكيف بعلاقة المواد الشرعية مع محيطها من العلوم الإنسانية ، بل وحتى العلوم البحتة ؟.

فمثلًا صار تدريس الفقه بمعزل عن علم القواعد الأصولية، فالفقيه لا يمكنه

---

(١) ينظر : وثيقة المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج الشريعة في مؤسسات التعليم العالي ، الصادرة عن الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي ١٤٣٣-٢٠١٢م.

(٢) ينظر : واقع تدريس الفقه في الجامعات : د . الحسين أيت سعيد ص٣٧ – ورقة علمية في كتاب تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب – يوم دراسي نظم بمؤسسة دار الحديث الحسنية – مراكش – المغرب بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩هـ- ١٩ أبريل ٢٠٠٨م.

استنباط الحكم الشرعي إلا إذا درس الفقه مقروناً بالقواعد الأصولية، وحتى يتم تأهيل الفقيه لأداء دوره لابد من إعادة الالتحام بين هذين العلمين ، وهكذا باقي العلوم الأخرى (١).

فالفصل بين العلوم الإسلامية نتج عنه توقف الاجتهاد حين اشتغل المحدث بمروياته، وأفتى الفقيه بالتقليد ، وعجز عالم أصول الفقه عن تجديد قواعده ، وليس من سبيل لكسر هذا الجمود إلا بإعادة البناء المنهجي للعقل المسلم ومدخل ذلك البناء السليم للمناهج الدراسية في علوم الشريعة (٢).

٥- اعتماد غالبية برامج الفقه في كليات الشريعة على طرق التدريس التقليدية فقط دون غيرها من طرائق التدريس الحديثة ، وهذه الطريقة تعتمد على المعارف دون الاهتمام بالمهارات المختلفة للطالب ، ولا تسمح بالإبداع والتجديد ، فهي تتطلب من الدارس للفقه حفظ المعلومة أو المعرفة التي يلقيها المدرس واستظهارها ، بغض النظر عن مدى فهمه للمسألة المطروحة أو لا .

وتظهر خطورة الطرق التقليدية في مرحلة البكالوريوس خاصة، حيث إنها تقتل الإبداع والابتكار لدى الطلاب ، يقول أحد الباحثين مبيِّنًا المنهج القويم في طريقة التدريس : " لا ينبغي أن تكتفي الجامعة في برامجها ومناهجها بمجرد التلقين للمعلومات والمعارف للطلبة ، بل لابد أن تتناول تغيير شخصياتهم وطرق تفكيرهم وذلك عن طريق تنمية الاتجاه العلمي أو الأسلوب

---

(١) ينظر : مظاهر الخلل في منهج تدريس الفقه – عرض وتقد واقتراح : د . محمد جميل مبارك ص٢٢.

(٢) ينظر : تطبيقات في تطوير المناهج التعليمية للقرآن الكريم وعلومه : د/ خالد الصمدي ص١٧ وما بعدها.

العلمي في التفكير لدى هؤلاء الطلبة ، غير أن الناظر إلى طرق التدريس التي تتبع في المعاهد والجامعات في البلاد الإسلامية سيرى أنها لا تؤدي إلى (تكوين) باحثين ، ذلك لأنها لا تُعّود الطلاب على البحث ولا تُنمي لديهم الثقة بأنفسهم وروح الإقدام والمغامرة والابتكار، وأن الذي نشعر به أن أكثر أبنائنا يكرهون البحث ويسأمون من المطالعة ويشعرون بثقل الدرس على أنفسهم ، ثم إن هذه الطرق المتبعة في التدريس من ناحية أخرى لا تنشئ روح التعاون بين الطلاب لأنهم يعتادون فيها القيام بأعمالهم فرادى ..." (١).

٦- إغفال الفروق بين تعليم "الذكر" وتعليم " الأنثى " فبرامج الفقه في العالم الإسلامي لا تراعي مسألة مهمة وهي : حاجة المتعلم العملية ؛ ولهذا ينبغي أن تراعي الخطط التدريسية في برامج الفقه هذه المسألة ، وذلك عن طريق إنشاء مساقات خاصة بالنساء تتفق مع طبيعتهن واحتياجاتهن ،أو يختلف أسلوبها واتجاهها إذا دُرست للنساء عما إذا دُرست للرجال (٢)، فالمرأة ربما تحتاج إلى تعلم مهارات مطلوبة في مجال عملها ، ربما لا يحتاجها الرجل ، والعكس صحيح فالرجل يحتاج إلى تعلم مهارات ربما لا تحتاج إليها المرأة في مجال عملها .

---

(١) طرق تدريس علوم الشريعة في التعليم الجامعي وضرورة تطويرها: سري زيد الكيلاني – بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات ص ٢٢٨ ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٥م.

(٢) ينظر : نظرات في الخطة الدراسية لمنهج درجة الإجازة (BA) في الفقه: د. عبدالناصر أبو البصل ص ٢٢١ بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

٧- غياب التنسيق العملي واختلاف المناهج بين برامج تدريس الفقه المختلفة سواء على الجانب المحلى أو الدولي ، بل إن شئت فقل بين أعضاء البرامج الواحد في كلية واحدة ، وكل هذا يؤثر سلبًا على المخرجات التعليمية ، فما يبنيه برنامج أو أستاذ يهدمه برنامج أو أستاذ آخر في نفس التخصص ، ومن هنا نجد اختلاف الفكر والمنهج والاتجاهات بين أعضاء تدريس الفقه سواء على المستوى الدولي أو المحلى، ومن ثم تأثيره السلبي على الطلاب .

٨- ضعف أساليب التقويم والقياس في معظم برامج الفقه في العالم الإسلامي، وقد نتج عن ذلك قلة الكفاءات في مخرجات التعليم العالي، وعجزها عن الوفاء بحاجات سوق العمل التي يحتاج إلى المتميزين ومن هم أهل لذلك.

٩- عدم اتباع طريقة موحدة في تدريس كتب الفقه في الجامعات في العالم الإسلامي، مما يترتب عليه اختلاف في المنهج والمضمون في تدريس الفقه، فمن خلال النظر في واقع تدريس الفقه في جامعات العالم الإسلامي نجد أن بعض الجامعات مازالت تقوم بتدريس كتب الفقه التراثية القديمة سواء كانت متنًا أو شرحًا كما هو الحال في جامعات المملكة العربية السعودية وغيرها من الجامعات في العالم الإسلامي الأخرى ، بينما تختار بعض الجامعات الجمع بين القديم والمعاصر في تدريس الفقه ، بحيث يتم اختيار أحد الكتب المتميزة في علم من علوم الفقه ، ويضاف إليه بعض الدراسة النصية من كتب التراث ، كما هو الشأن في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة الأزهر في مصر وغيرها من الجامعات في العالم الإسلامي الأخرى.

وكثير من الجامعات – كما في الجامعات السودانية وغيرها – يُطبق فيها

نظام المذكرات لقلة الكتب وعدم القدرة على شرائها ، فيقوم عضو هيئة التدريس بوضع مذكرة في المادة ، تطبع وتباع للطلاب بأسعار مناسبة(١).

بينما تعتمد بعض الكليات الجامعية على الأسلوب الغربي ، من دون تحديد كتاب معين ، أو تأليف كتاب جديد.

وربما يكون هذا سائغًا ومقبولًا في الجامعات الغربية ، لكنه ليس مقبولًا عندنا في جامعاتنا العربية والإسلامية ؛ لأنه لا يتوافر في كل جامعة كما هو الحال في الغرب مكتبة للطالب في كل التخصصات ، وتتوافر فيها النسخ الكثيرة التي لا يتزاحم الطلاب في الرجوع إليها (٢) ، كما أن شبكة المعلومات في الجامعات الغربية تتيح تحميل كل ما يحتاج إليه الطالب من كتب ، على العكس من الوضع القائم عندنا في جامعاتنا العربية والإسلامية .

كما أنه مما يؤسف له أن البعض من أساتذة الفقه والكليات الشرعية والبرامج الفقهية لا يزالون يستمسكون بدراسة كتب قديمة، قد كتبها أصحابها لأزمانهم، وراعوا فيها خصوصيات وأمثلة عصرهم، ولو وجدوا في عصرنا ، ربما تغيرت عباراتهم التي كتبوها فيها ، وأمثلتهم التي ساقوها إياها، واجتهاداتهم التي أقروها من خلالها.

---

(١) ينظر : الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح: د. شمس الدين محمد حامد التكينة ص ٢٧٣ بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

(٢) ينظر : الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح: د. وهبة بن محمد الزحيلي ص ٢٥٥ بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م

وقد نتج عن هذا الاختلاف في طرق تدريس كتب الفقه في مرحلة البكالوريوس في العالم الإسلامي ، اختلاف المادة الفقهية التدريسية في منهجها ومضمونها، في كل جامعة عن مثيلاتها سواء كان ذلك في البلد الواحد ، أو البلدان المختلفة ، وكذلك بقاء المادة الفقهية دون تجديد وابتكار، فالفقه الإسلامي على الرغم من قدم مادته الموجودة في كتب التراث القديمة فإنه يحتاج دائمًا إلى مراجعة وتطوير من خلال التجديد في المنهج والمضمون ؛ لهذا فالحاجة ملحة إلى تأليف كتاب جامعي لكل علم من علوم الفقه يُؤلف ويُختار وفق شروط وضوابط معينة .

١٠- عدم النص في بعض برامج تدريس الفقه على أهداف كل مقرر من علوم الفقه، أو النص على بعض الأهداف دون بعض، أو اختلاف الأهداف في كل برنامج عن الأخر ، على الرغم من أن المفردات في المقرر واحدة .

١١- عدم العناية بالمهارات العلمية سواء في المقررات الأساسية ، أو المساندة ، كمهارة التفكير الناقد ، ومهارة التحليل والاستنتاج ،ومهارة التلخيص ،ومهارة الكتابة وغير ذلك من المهارات العلمية.

وحسنًا فعلت لجنة المناهج بقسم الشريعة كلية الشريعة جامعة أم القرى حيث أضافت في خطتها المعدلة مقررًا بعنوان :" آداب التفقه ومهارته " يهدف إلى التعرف على آداب المتفقه والمهارات اللازمة له ، لصقله علميًّا وعمليًّا ، ويَعْظُم لديه التراث الفقهي ، والفقهاء الكبار .(١)

---

(١) في خطة قسم الشريعة لمرحلة البكالوريوس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة أم القرى ، والتي طبقت في ١٤٣٨هـ : كان مقرر فقه الصلاة يُدرس بأربع ساعات

المبحث الثاني

مقترحات لتطوير تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس)

إن موضوع تطوير تدريس الفقه في برامج كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي مرحلة البكالوريوس في العالم الإسلامي في غاية الأهمية ، ومن الخطورة بمكان ، ويحتاج إلى منظور جديد وطرائق مستحدثة، فهو يحتاج من واضعي تلك البرامج إلى إعادة النظر في مناهج التدريس ؛ لتستوعب جانبي التأصيل والتطبيق ، وإعادة النظر كذلك في مفردات المقررات الفقهية لتستوعب الموضوعات التي يحتاج إليها الإنسان المعاصر ، وأيضًا إعادة النظر في عدد ساعات المقررات لتستوعب جميع مفردات المنهج ، فضلًا عن إعادة النظر في الخطط الدراسية لتستوعب جميع علوم الفقه الإسلامي .

إن عملية تطوير تدريس الفقه تحتاج من المتخصصين في تدريس ذلك العلم المهم إلى بذل الجهود والخبرات من خلال وضع الأسس المنهجية والمقومات العلمية والعملية، التي تجعل لدى دارس الفقه القدرة على مواجهة التحديات ، وحل المشكلات التي تعتري المجتمع ، من خلال النظر في مصادرنا الفقهية التراثية والمعاصرة على حد سواء ، وإقرار ما هو يناسب العصر بدراسته والعناية به وتقديمه على غيره، ومالا يناسبه بتركه أو تأخيره عن ما

، وكانت عدد ساعات المقرر لا تتناسب مع مفردات المقرر؛ لهذا فقد تم تعديل مقرر فقه الصلاة بمقررين : الأول : يُدرس في المستوى الثاني بأربع ساعات، والثاني: يُدرس في المستوى الثالث بأربع ساعات، وقد اشتمل المقرران على كتاب الصلاة من أوله إلى نهاية كتاب الجنائز . ينظر : (محضر – لجنة تطوير المناهج في قسم الشريعة رقم (٢/١٤٤٣).

هو أولى بالعناية به والرعاية ، فليست العبرة أن يكون الهدف من تدريس الفقه في البرامج المختلفة المحلية أو الدولية ، هو حشو رأس الدارس للفقه الإسلامي بكم هائل من المعلومات والمعارف ، وتركه دون تأهيل لمواجهة ومعالجة قضايا المجتمع المستجدة ومشكلاته المعاصرة .

ومن خلال ما سبق ذكره من بيان مظاهر الخلل في المقومات الأساسية لبرامج تدريس الفقه في مرحلة البكالوريوس في العالم الإسلامي (الخطة الدراسية – الكتاب المقرر –منهج التدريس) ، يمكن وضع عدة مقترحات لتطوير تدريس الفقه في تلك البرامج سواء من حيث الرؤية والمنهج ، أو من حيث المضمون والوسائل ، حتى تكون برامج تدريس الفقه في هذه المرحلة (البكالوريوس) مواكبة لتحديات العصر، وقادرة على مجابهة كل جديد في كافة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمالية والطبية، وذلك حتى لا تترك الفرصة أمام خطباء الفتنة الذين يستغلوا الفرصة في تشويه صورة الإسلام عن طريق بث الأفكار المتطرفة والفتاوى الشاذة ، فيوقعون الناس في الحرج، ويدفعون بالشباب إلى المهالك والمزالق ، ومن أهم هذه المقترحات ما يلي :

١- لابد أن تتضمن مقررات علم الفقه المختلفة في مرحلة البكالوريوس الجمع بين المدارسة والممارسة، وإخراجها من الجدران الجامعية والأنفاق النظرية إلى الواقع والتطبيق ؛ لأن علوم الشريعة بطبيعتها تجمع بين النظر والتطبيق ، وبين القول والعمل ، وجانب المدارسة في علوم الفقه يجب أن ينصب ويرتكز على النصوص الشرعية المؤسسة والمؤطرة والموجهة لكل علم ولقضاياه ، مع الاكتفاء بدراسة التراث بما يخدم مباشرة فهم النصوص

وتحديد مدلولاتها، أما جانب الممارسة فلابد أن ينصب على دراسة الموضوعات الفقهية التي تنشئ ملكة فقهية عند الدراسين تمكنهم من معالجة مشكلات الواقع وقضاياه ومستجداته ومتطلباته ، بدلا من الانحباس في الأمثلة الافتراضية والخيالية .

٢- إيجاد كتاب دراسي معتمد لكل علم من علوم الفقه يجمع بين العلم الشرعي الأصيل والأسلوب المعاصر السهل ، ويصاغ بأسلوب سهل وبسيط يعين على فهم واستيعاب موضوعات المقرر.

هذا الكتاب يُدرس ويطبق في كل جامعات العالم الإسلامي إن أمكن ، أو على الأقل في كل جامعات الدولة الواحدة ، وذلك بغرض تقليل الفوارق بين الطلاب في مضمون المقرر الذي يدرسونه ومحتواه ،على أن يتضمن هذا الكتاب نصوصًا مختارة من كتب الفقه القديمة ، لتمرين الطلاب وتعويدهم على أسلوب وطريقة المؤلفات القديمة.

و يعد وضع كتاب معاصر في مقررات الفقه يجمع بين التأصيل والمعاصرة من أفضل الطرق وأنجعها في تدريس الفقه في مرحلة البكالوريوس في الجامعات في العالم الإسلامي، حيث يستفيد الطالب من دراسته للكتاب المعاصر في استيعاب مسائل المقرر وفهمها بيسر وسهولة، كما أنه يتعرف من خلال دراسته لبعض الجزئيات القديمة على المصطلحات والأدلة في كل مذهب وتخريج الفروع على أصول المذهب، ويتعامل مع كتب التراث مما يوسع

مداركه (١) .

وتظهر فائدة الكتاب المعاصر في أنه يكون عادة أحكم في ترابط المعلومات ، وأدق في البيان ، وأوفى بالمطلوب ، كما أنه يعلم الطالب المنهج والخطة في البحث ، والإمساك بالنتائج ورصد التصورات وإحراز الفوائد الجمة التي لا تستوعبها المحاضرة، كما أن فيه مراعاة لظروف التعلم والمستوى المادي لأغلب الطلاب ، بتمكينهم من شراء كتاب واحد لكل مقرر، بدلًا من اقتناء عدد من الكتب والمراجع في المقرر الواحد .

فضلًا عن أن أسلوب الكتاب الفقهي القديم لم يعد مقبولًا ولا مرغوبًا فيه، ولا محققًا للحاجة كما كان في السابق ، ولو فرضناه على الطلاب ؛ لدرسوه بامتعاض ونفور ، نظرًا لوعورة طريق فهمه، وصعوبة إدراك المراد منه ؛ ولبذلوا جهدًا كبيرًا في فهمه ، واحتاجوا لوقت طويل في دراسته ، وما تحقق لهم التحصيل العلمي المأمول الذي يتحقق بعد معاناة وتعب (٢).

---

(١) ينظر : الأسلوب المعاصر لتدريس الفقه الإسلامي في الجامعات : د. عبد المجيد محمد السوسوة ص ٧٣٠ ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي الأول بعنوان : " الجامعات العربية : التحديات والأفاق المستقبلية " والذي انعقد في مدينة الرباط بالمملكة المغربية ، خلال الفترة من ٩-١٣ ديسمبر ٢٠٠٧م، تدريس مساقات الفقه الإسلامي في الجامعات وفق استراتيجية الرحلة المعرفية- مساق الأحوال الشخصية أنموذجًا : د .حمزة عبد الكريم حماد ص ١٢ بحث علمي محكم، نشر في مجلة علوم إسلامية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية.

(٢) ينظر : الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح: د. وهبة بن محمد الزحيلي ص ، ٢٥٣، ٢٦٣.

ولكن يفضل أن يكون الكتاب الفقهي المعاصر مذهبيًّا حسب مذهب الدولة التي يدرس فيها الكتاب ، وتذكر في الهامش بعض آراء المذاهب الأخرى التي يحتاج إليها ككونها مناسبة للعصر والمصر ؛ لأن إيراد آراء المذاهب الأربعة أو غيرها في كل مسألة أمر عسير ، وإن وسع مدارك الطلاب ، كما أن هجر المذاهب الأخرى في المسائل والآراء التي يحتاج إليها فيها ؛ فيه تضييق على الأمة وإيقاعها في الحرج، وإساءة ظن بأئمة المذاهب الأخرى الذين لا يجتهدون شرعًا وواقعًا إلا من خلال القرآن والسنة (١).

لكن ينبغي ألا يشكل الكتاب المقرر أكثر من ٧٠ % من محتوى المقرر وتبقى ٣٠% لما يعطيه الأستاذ أو يقرأه الطالب (٢) ، وذلك بغرض ترك مجال لمهارات وخبرات الأستاذ عند تدريسه للمقرر ، وخلق إبداع لدى الطلاب في كيفية الوصول إلى المعرفة الفقهية والحقائق العلمية من خلال النظر في مؤلفات الفقه القديمة والمعاصرة.

٣- توحيد الأهداف العامة والخاصة لكل علم من علوم الفقه على الصعيد الوطني أو الدولي، وكذلك توحيد المقررات ما أمكن ؛ وذلك من أجل خلق نوع من التكامل والانسجام والتناغم بين مختلف الجامعات المختلفة في الدولة الواحدة أو الدول الإسلامية، بحيث يستطيع الطالب التحويل من جامعة إلى أخرى بكل يسر وسهولة ، وكذلك يستطيع الخريج أن يلتحق بسوق العمل في

---

(١) ينظر : الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح ص ٢٤٥ ، ٢٦٤.

(٢) ينظر : نظرات في الخطة الدراسية لمنهج درجة الإجازة (BA) في الفقه: د. عبدالناصر أبو البصل ص ٢٢٨.

أي بلد كان، أو أي منطقة كانت ، حتى ولو كانت تلك البلد ، أو المنطقة لم يدرس فيها ذلك الخريج .

٤- تضمين برامج الفقه المختلفة في مؤسسات التعليم العالي في العالم الإسلامي بعض المقررات التي تعمل على مراجعة الأصول والمصادر التي أنبنى عليها الفقه الإسلامي ، وتنقيتها من المواضع والمسائل التي أصبحت لا تناسب العصر، وذلك باعتبار أن التراث الفقهي عمل بشري يحتاج كل فترة إلى مراجعة وتجديد ، حتى لا تؤخذ تلك المواضع والمسائل على البرامج أو المقررات التي تتضمنها ، من قِبل المتربصين والمتنطعين .

٥- ربط المناهج الدراسية في مجال الفقه بالحياة الواقعية وتطورها بحيث تستوعب المتغيرات في مجال العلم والعمل؛ لأن توقف المنهج الدراسي الفقهي وتحرك الواقع يباعد بين الفقه والناس ، بل ويوجد فجوة علمية بين أهل الفقه وعلوم المجتمع كلها ، يكون أثرها العلمي والعملي سلبيًا إلى أبعد حد (١).

فالفقه مرتبط بالواقع ارتباطًا وثيقًا ، فإعماله فيه، هو الذي يثريه، ويغنيه، والسؤال عن النوازل وفق رؤيته ومنهجه وإجاباته، هو الذي يفتق عبقرية أصحابه من جهة، ويوجد أجوبة مناسبة للحوادث من جهة أخرى، فمن اشتغل بالتنظير دون الإجراء والتطبيق الميداني ، فليس بفقيه ؛ لأنه منصرف عما تحته من عمل إلى ما لا طائل تحته أو لا يقع البتة (٢).

---

(١) ينظر : نحو تطوير تدريس علمي أصول الفقه والفقه: د. محمد كمال الدين إمام ص ١٤، ١٥ بحث في مجلة المسلم المعاصر – السنة الثامنة والعشرون العدد(١١٢).

(٢) ينظر : واقع تدريس الفقه في الجامعات : د . الحسين أيت سعيد ص٣٨،٣٧.

وقد أحسنت بعض برامج تدرس الفقه في العالم الإسلامي صنعًا في إدراج مقرر : " الخبرة الميدانية "، ضمن مقرراتها الدراسية ؛ والهدف من هذا المقرر هو: إكساب الطالب الخبرة ، وممارسته طبيعة العمل الذي سوف يقوم به مستقبلًا قبل البدء به، والاستعداد لما بعد التخرج، والتدرب عليه والتطبيق العملي لما قد تم تعلمه خلال المدة الدراسية (١).

٦- إضافة مقررات في خطة أقسام الشريعة في مرحلة البكالوريوس تهتم بالحِرف والوظائف المطلوبة في سوق العمل كمقرر مثلاً " فقه الطب في الإسلام " " فقه الهندسة في الإسلام " " فقه الزراعة في الإسلام" " فقه التجارة في الإسلام " وهكذا، وتصاغ تلك المقررات بأسلوب معاصر سهل .

٧- ضرورة المزاوجة في أساليب وطرق التدريس وعدم الاكتفاء بطريق المحاضرة والتلقين ودراسة المتون ، بل تطبيق أساليب جديدة في تدريس الفقه ، مع ضرورة الإفادة من أساليب التدريس الحديثة المبنية على استخدام التكنولوجيا لتطوير قدرات الطالب التفكيرية ، وبناء طالب باحث يستطيع تقييم نفسه ، عنده القدرة على التعبير عن آرائه وأفكاره في ضوء ما اطلع عليه من معلومات، وليس مجرد الحفظ والاستظهار كما هو الشأن في التعليم التقليدي المعتمد على الحفظ والتذكر(٢) ، والتي تكون فيها فرصة الطالب في التعبير عن رأيه قليلة(١) .

---

(١) ينظر : الخطط الدراسية المعدلة لكليات الشريعة في الجامعات السعودية ، كخطة كلية الشريعة في جامعة الإمام ، وجامعة أم القرى ، وجامعة نجران ، والجامعة الإسلامية ، وغيرهم .

(٢) ينظر: طرق تدريس الفقه: مرون القدومي ص٨٣، بحث في مجلة النجاح للأبحاث – نابلس – فلسطين – المجلد ١٥ – ٢٠٠١م ، تدريس مساقات الفقه الإسلامي في الجامعات وفق

نحن بحاجة ماسة إلى إعادة النظر في الأساليب التدريسية المطبقة في تدريس الفقه الإسلامي، وقد أوصى عدد من الباحثين إلى ضرورة الاستفادة من أساليب التدريس الحديثة في تدريس الفقه الإسلامي (٢)، وهذا ما أوصى به مؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات(٣)، ومؤتمر علوم الشريعة في الجامعات(٤) في التوصيات الصادرة عنهما .

٨- ضرورة مراجعة عدد ساعات تدريس علم الفقه من قبل المختصين في البرامج التدريسية في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية ، حتى يتمكن الأستاذ الجامعي من شرح الجانبين النظري والتطبيقي لعلم الفقه.

٩- تحديث البرامج الحالية لتدريس الفقه الإسلامي وإدراج مقررات

استراتيجية الرحلة المعرفية- مساق الأحوال الشخصية أنموذجا : د .حمزة عبد الكريم حماد ص ١٢:١٤

(١) ينظر : مشكلات طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية : باسم حوامدة ، ص٣٦، ص٦١ ، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.

(٢) ينظر : تدريس الفقه الإسلامي، الأهداف والوسائل: عبد المجيد الصلاحين ص٤٣٦، الأبعاد الاجتماعية والمنهجية في التعليم الفقهي: حمود عليمات، ص٥٥٦ ، المؤتمر الثاني لكلية الشريعة - جامعة الزرقاء الأهلية، عن تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، الزرقاء، ١٩٩٩م، تدريس الفقه الإسلامي وأصوله في الجامعات وفقا لاستراتيجيات تربوية حديثة " الخرائط المفاهيمية نموذجا" : د. حمزة عبد الكريم حماد ص ٤، بدون تاريخ طبع.

(٣) توصيات مؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، ص٥٦٤ - ٥٦٥، المؤتمر الثاني لكلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، ١٩٩٩م.

(٤) توصيات مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات ج٢، ص١٣، مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات، عمان، ١٩٩٥م.

دراسية فقهية مشتركة مع العلوم الأخرى، تُدرس للتخصصات العلمية، كالفقه الطبي يُدرس للتخصصات الطبية ، وفقه المهندسين والمعماريين يُدرس للتخصصات الهندسية والمدنية والفقه الزراعي يُدرس للتخصصات الزراعية وغير ذلك من التخصصات الأخرى .

١٠- يجب مراعاة توزيع مقررات الفقه في الخطة وربطها بالمتطلب السابق ؛ حتى لا يَدرس طالب الفقه مثلا :" المواريث ٢" قبل أن يدرس : " المواريث ١ "؛ لأن هذا يؤثر يقيناً على تحصيله العلمي ، فلا يستفيد من دراسة المقرر اللاحق قبل دراسة السابق.

الخاتمة

وفي الختام :

أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة الأزهر على جهودها الكبيرة والمستمرة في دعم وخدمة مجالات الشريعة الإسلامية والفقه الإسلامي على وجه الخصوص، كما أشكرها على رعايتها لهذا المؤتمر الدولي ، كما أشكر القائمين على المؤتمر ؛ لحسن اختيارهم لعنوان المؤتمر المهم : (الأزهر الشريف تاريخ وريادة) ليكون عنوانًا لمؤتمر الكلية الأول .

كما أنه لابد من التأكيد أن الغرض من هذه الورقة هو بيان واقع تدريس الفقه الإسلامي في برامج كليات الشريعة في العالم الإسلامي في مرحلة البكالوريوس من خلال التعرف على نقاط القوة والضعف في المقومات الأساسية التي ترتكز عليها تلك البرامج وهي : الخطة الدراسية ، والكتاب المقرر ، ومنهج التدريس ، بغرض وضع عدة مقترحات لتطوير برامج تدريس الفقه في كليات الشريعة والدراسات الإسلامية في العالم الإسلامي (مرحلة البكالوريوس) سواء من حيث الرؤية والمنهج ، أو من حيث المضمون والوسائل ، حتى تكون برامج تدريس الفقه في هذه المرحلة (البكالوريوس) مواكبة لتحديات العصر، وقادرة على مجابهة كل جديد في كافة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والمالية والطبية، ومن أهم هذه المقترحات التي توصلت إليها في هذه الورقة ما يلي:

١- يجب أن تتضمن مقررات علم الفقه المختلفة في مرحلة البكالوريوس الجمع بين المدارسة والممارسة.

٢- ينبغي على المخصصين في الفقه الإسلامي اعتماد كتاب دراسي يُعتمد عليه في كل مقررات علم الفقه يصاغ بأسلوب سهل وبسيط ، ويُعين على فهم

واستيعاب موضوعات المقرر.

٣- يجب توحيد الأهداف العامة والخاصة لكل مقررات علوم الفقه ما أمكن، على الصعيدين الوطني والدولي.

٤- يجب ربط المناهج الدراسية في مجال الفقه الإسلامي بالحياة الواقعية وتطورها ، وعدم الاكتفاء بالحوادث والوقائع السابقة التي كانت موجودة زمن الفقهاء القدامى .

٥- يجب إضافة مقررات في خطة أقسام الشريعة في مرحلة البكالوريوس تهتم بالحِرف والوظائف المطلوبة في سوق العمل .

٦- ضرورة المزاوجة في أساليب وطرق التدريس ، وعدم الاكتفاء بطريق المحاضرة والتلقين ودراسة المتون .

٧- ضرورة مراجعة عدد ساعات تدريس علم الفقه من قبل المختصين في البرامج التدريسية ، بحيث تكون ساعات كل مقرر كافيه للتدريس ؛ حتى يتمكن الأستاذ الجامعي من شرح الجانبين النظري والتطبيقي للمقرر.

٨- يجب تعديل خطط برامج تدريس الفقه ، وإضافة مقررات تُدرس فيها العلوم الأخرى التي تشترك مع علم الفقه الإسلامي كالفقه الطبي وغيره من المقررات ، والتي تراعي متطلبات واحتياجات المتخصصين .

والله الموفق وعليه قصد السبيل ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه /عادل بن موسى عوض جاب الله

الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية والعربية جامعة الأزهر

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة ام القرى

التاسع من شهر جمادى الآخرة ١٤٤٣ هـ – مكة المكرمة

أهم المصادر والمراجع

١) القرآن الكريم

٢) الأبعاد الاجتماعية والمنهجية في التعليم الفقهي: حمود عليمات ، المؤتمر الثاني لكلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية، عن تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات، الزرقاء، ١٩٩٩م.

٣) أثر الدرس الفقهي والأصولي في كليات الحقوق المصرية وتطبيقاته السياسية – دراسة فقهية مقارنة : د. هاني كمال محمد جعفر ص ، بحث في مجلة الشريعة القانون – جامعة الزهر – فرع طنطا ،العدد السادس والثلاثون لسنة ٢٠٢١م ،الجزء الأول ٤/٢.

٤) الأسلوب المعاصر لتدريس الفقه الإسلامي في الجامعات : د. عبد المجيد محمد السوسوة ، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي الأول بعنوان : " الجامعات العربية : التحديات والأفاق المستقبلية " والذي انعقد في مدينة الرباط بالمملكة المغربية ، خلال الفترة من ٩-١٣ ديسمبر ٢٠٠٧م.

٥) تدريس الفقه الاسلامي الأهداف والوسائل: د. عبدالمجيد محمود صلاحين بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

٦) تدريس الفقه الإسلامي وأصوله في الجامعات وفقا لاستراتيجيات تربوية حديثة " الخرائط المفاهيمية نموذجا" : د. حمزة عبد الكريم حماد ، بدون تاريخ طبع.

٧) تدريس مساقات الفقه الإسلامي في الجامعات وفق استراتيجية الرحلة المعرفية – مساق الأحوال الشخصية أنموذجًا : د .حمزة عبد الكريم حماد ،

بحث علمي محكم، نشر في مجلة علوم إسلامية، جامعة العلـــوم الإســـلامية الماليزية.

٨) تطبيقات في تطوير المناهج التعليمية للقرآن الكريم وعلومـــه : د/ خالـــد الصمدي ص١٧ وما بعدها.

٩) تكوين الملكة الفقهية لدى الدارسين للفقه الاسلامي: د. محمد عثمان شبير ، بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

١٠) توصيات مؤتمر تدريس الفقه الإسلامي في الجامعـــات، المـــؤتمر الثاني لكلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية، الزرقاء، ١٩٩٩م.

١١) توصيات مؤتمر علوم الشريعة فـــي الجامعـــات ، مـــؤتمر علـــوم الشريعة في الجامعات، عمان، ١٩٩٥م.

١٢) دراسة في طرائق تدريس الفقه الإسلامي : د .عادلة علـــي نـــاجي السعدون ، بحث في مجلة الأستاذ– كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد – العراق – العدد ١٨٠ لسنة ٢٠١١م.

١٣) دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف المؤلف : عبد الله بن عبد العزيز اليوسف

١٤) صحيح البخاري: الناشر : دار ابن كثير ، اليمامـــة – بيـــروت– الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ ه– ١٩٨٧م.

١٥) صحيح مسلم : الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٦) طرق تدريس الفقه: مرون القدومي ، بحث فـــي مجلـــة النجـــاح للأبحاث – نابلس – فلسطين – المجلد ١٥ – ٢٠٠١م .

١٧) طرق تدريس علوم الشريعة في التعليم الجامعي وضرورة تطويرها: سري زيد الكيلاني – بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر علوم الشريعة في الجامعات ، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٥م.

١٨) الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح: د. شمس الدين محمد حامد التكينة بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

١٩) الكتاب الفقهي الجامعي الواقع والطموح: د. وهبة بن محمد الزحيلي بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشريعة – جامعة الزرقاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م

٢٠) مشكلات طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية : باسم حوامدة ، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، ١٩٩٤م.

٢١) مظاهر الخلل في منهج تدريس الفقه – عرض ونقد واقتراح : د . محمد جميل مبارك – ورقة علمية في كتاب تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب – يوم دراسي نظم بمؤسسة دار الحديث الحسنية – مراكش – المغرب بتاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩هـ – ١٩ أبريل ٢٠٠٨م.

٢٢) نحو تطوير تدريس علمي أصول الفقه والفقه: د. محمد كمال الدين إمام ، بحث في مجلة المسلم المعاصر – السنة الثامنة والعشرون

العدد(١١٢).

٢٣) نظرات في الخطة الدراسية لمنهج درجة الإجازة (BA) في الفقه: د. عبدالناصر أبو البصل بحث في المؤتمر الثاني : تدريس الفقه الإسلامي في الجامعات بين الواقع والطموح – كلية الشـريعة – جامعـة الزرقـاء الأهلية أغسطس ١٩٩٩م.

٢٤) واقع تدريس الفقه في الجامعات : د . الحسين أيت سعيد – ورقة علمية في كتاب تدريس الفقه في مؤسسات التعليم العالي بالمغرب – يـوم دراسي نظم بمؤسسة دار الحديث الحسنية – مراكش – المغرب بتـاريخ ١٤ ربيع الأول ١٤٢٩هـ– ١٩ أبريل ٢٠٠٨م.

٢٥) وثيقة المعايير الأكاديمية لمحتوى برامج الشريعة فـي مؤسسـات التعليم العالي ، الصادرة عن الهيئة الوطنية للتقويم والاعتمـاد الأكـاديمي ١٤٣٣-٢٠١٢م.

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
ملخص البحث	١٠
مقدمة	١٢
التمهيد	١٤
المبحث الأول : مظاهر الخلل في تدريس الفقه	١٨
المبحث الثاني : مقترحات لتطوير تدريس الفقه	٢٧
الخاتمة	٣٦
أهم المصادر والمراجع	٣٨
فهرس الموضوعات	٤٢